

279675 - حكم راتب التقاعد لمن كان يعمل في حانة الخمر

السؤال

جدة زوجتي يصلها كل ثلاثة أشهر منحة التقاعد التي تصلها من فرنسا ، حيث إن زوجها المتوفي أي جد زوجتي عمل في فرنسا لمدة 13,5 سنة ، 11 سنة في حانة للمشروبات الخمر كنادل ، ثم بعدها 2,5 سنة في مصنع أسمنت ، والآن تريد جدة زوجتي معرفة حكم هذه الأموال التي تتقاضاها كمنحة ، أو أجرة تقاعد ، لا أعرف بالضبط كيف تسمى هل هذه الأموال جائزة شرعا أم لا ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

يحرم العمل في حانات الخمر، بائعاً أو ساقياً أو نادلاً أو غير ذلك؛ لتحريم بيع الخمر وتحريم شربها، وتحريم الإعانة على أي منهما.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَمْرِ

عَشْرَةَ عَاصِرِهَا وَمُعْتَصِرِهَا وَشَارِبِهَا وَحَامِلِهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا وَآكِلَ ثَمَنِهَا وَالْمُشْتَرِيَ لَهَا وَالْمُشْتَرَاةَ لَهُ) رواه الترمذي (1295) وأبو داود (3674).

والراتب المأخوذ على هذا العمل محرم، وكذا كل مكافأة أو راتب تقاعد أعطي لأجل ذلك.

ويستثنى من هذا ما لو كان العامل جاهلاً بتحريم العمل في هذه الحانات، فإنه يحل له راتبه في المدة التي كان فيها جاهلاً، وكذا يحل له المكافأة عن هذه المدة.

ودليل ذلك ما جاء في شأن الربا، من قول الله تعالى: (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ) البقرة/ آية 275 .

قال الشيخ العثيمين رحمه الله : "من فوائد الآية : أن ما أخذه الإنسان من الربا قبل العلم بالتحريم : فهو حلال له ، بشرط أن يتوب وينتهي " .

" تفسير سورة البقرة " (3 / 377) .

وهذا يشمل كل من عمل عملا محرما وهو جاهل بتحريمه.

وينظر: جواب السؤال رقم (12397).

وعليه فلو كان الزوج جاهلا بالتحريم، جاز أخذ المكافأة أو الراتب عن المدة التي كان فيها جاهلا.

وأما مع العلم بالتحريم، فيحرم الراتب وتحرم المكافأة، وعلى زوجته ردها.

وأما عمله في مصنع الأسمنت فلا حرج فيه، ويجوز أخذ الراتب عنه، والمكافأة ونحوها المتعلقة به.

ثانيا:

هذا الراتب الناشئ عن عمل محرّم : إنما يحرم على كاسبه فقط ، يعني : هذا الموظف المتوفى.

فإذا انتقل معاشه إلى زوجته أو أبنائه بطريق مباح ، كالإرث ، أو منح الدولة ذلك لهم : حل لهم الانتفاع به ؛ لأن المال المحرم على كاسبه ، إنما يحرم على كاسبه فقط ، دون غيره .

وقد سبق بيان ذلك في أجوبة عديدة في الموقع . ينظر للفائدة جواب السؤال رقم : (132480).

والله أعلم.